(65) بيان: الحديثان كما تراهما متحدان في العدد دون المعدود، لأن الأول فيه: " وحلبي العنز بيدي " بينما في الثاني " وخصفي النعل بيدي " مع اختلاف بعض ألفاظهما. والذي يسهل الأمر أنهما حديثان. و " مؤكفاً " من أَكَفَ إيكافاً، أو أَكَّفَ تأكيفاً: الحمار شدّ عليه الإكاف أي البرذعة (1) وهي في المراكب: شبه الرحال والأقتاب (2). والمعنى: أنا بيدي أشدّ برذعة حماري عند الركوب؛ وإنما كان (صلى الله عليه وآله) يصنع ذلك لعظيم تواضعه، والمتكبرون كانوا يخصصون إنساناً يضع البرذعة على حمارهم، وكان من الأجدر أن يضعها عليهم دونه. 3 ـ الصادقي: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام " (3). 4 ـ الآخر: " إن الله عزّ وجلّ قال: [إنّ] البخيل من يبخل بالسلام " (4). 5 ـ الآخر: " البادي بالسلام أولى بالله وبرسوله " (5). أقول: المراد بالأولوية القرب إليهما، نظير ما جاء في آية (إنَ أولى الناس بإبراهيم للذين أتّبعوه وهذا النبيّ والّذين ءامنوا) (6).

_____

1 ـ هامش الخصال 1 | 271. 2 ـ تاج العروس ـ أكف ـ. 3 ـ أصول الكافي 2 | 644، الوسائل 8 | 436. 4 ـ أصول الكافي 2 | 645، الوسائل 8 | 437. 5 ـ أصول الكافي 2 | 645، الوسائل 8 | 437. 6 ـ آل عمران: 68.